[125] لوجدناه 700 حديث عند ابن الجوزى أي بنسبة 8 / 1 مما رواه أبو هريرة روى البخاري منها ثمانية ومسلم عشرين. ولعل اعترف أبى هريرة هذا. قد صدر عنه أول أمره حينما كان يعيش بين كبار الصحابة وعلمائهم، إذ كان يخشى أن ينكروا عليه مروياته، ولكن لما خلا له الجو، واستباح الرواية بعد مقتل عمر وموت كبار الصحابة (1) - أكثر وأفرط، وبخاصة في عهد معاوية الذى حمى ظهره، وأعلى قدره، وجعله محدث دولته، كما سترى ذلك إن شاء ا. وقد يظن بعضهم من قول أبى هريرة هذا أن عبد ا بن عمرو قد كتب ما سمعه من رسول ا، وبذلك تكون مروياته متواترة في لفظها ومعناها، وأن ما كتبه قد حفظ من بعده بالكتابة كذلك - كما حفظ القرآن بالكتابة فيفيد العلم بنفسه، ويكون أصلا صحيحا معتمدا بين المسلمين - بعد كتاب ا المبين. ولكن المعروف أن ما لابن عمرو من الحديث في كتب السنة قد جاء من طريق الرواية لا من سبيل الكتابة، وكل ما علم عما كتبه أنه (صحيفة) كان يسميها الصادقة، وقد ذكروا أنها كانت تحمل أدعية منسوبة إلى النبي يقولها المرء إذا أصبح وإذا أمسى. ويبدو أن هذه الصحيفة لم تكن عند المحققين ذات قيمة ولا تساوى شيئا. فقد جاء في كتاب تأويل مختلف الحديث (2) وكتاب المعارف (3) وكلاهما لابن قتيبة ما يلى:

_____ (1) عن خيثمة بن عبد الرحمن، قلت لابي هريرة: حدثنى ! فقال: تسألني وبينكم علماء، أصحاب محمد والمجار من الشيطان - عمار بن ياسر، وعمار قتل بوقعة صفين سنة 37 ه ويتبين من هذا الحديث أن أبا هريرة كان إلى هذا التاريخ يخشى أن يحدث الناس عن رسول ا صلوات ا عليه. (2) ص 93. (3) ص 200 ويراجع ترجمة مغيرة بعد صفحات من هذا الكتاب. (*) _____